

العربية، و الابتعاد عن القوالب الجاهزة التي يتم بسببها إهمال ما ينتظره المواطن من الإعلام العربي الذي عرف نقلة نوعية بفعل التطور التقني ، حيث أصبحت بعض القنوات التلفزيونية العربية تنافس نظيرتها الغربية، الأمر الذي يفرض البحث في تجليات قضايا التنمية المستدامة في مضامين الإعلام العربي كأحد أهم القضايا الأساسية التي تفرض الاهتمام بها في وسائل الإعلام .

الكلمات المفتاحية: الإعلام، الإعلام العربي، المضامين، التنمية ، التنمية المستدامة .

Abstract :

This study explores the manifestation of the sustainable development cases in Arab media, through an analytic reading of the role it plays in promoting the development process. It also focuses on criticizing and analyzing different contents that are diffused via various means, especially television channels; that were supposed to deal with the basic issues of the Arab citizen, according to what is appropriate with one's privacy in the Arab area. Also escaping the performs that are the cause of neglecting what the citizen expects from the Arab media; which knew quantum leap because of the technical development. Given that some Arab channels do compete with their western counterparts. This imposes on us to search in the manifestations of the sustainable development cases in the contents of Arab media, as one of the most important and basic issues that needs to be taken care of in media

Keywords: media, Arab media, contents, development , sustainable development.

تجليات قضايا التنمية

في الإعلام العربي

- قراءة نقدية -

*The manifestation of the
sustainable development cases
in Arab media*

د. ليندة ضيف

جامعة أم البواقي

lindovadeif@yahoo.fr

ملخص:

تبحث هذه الدراسة في تجليات قضايا التنمية المستدامة في الإعلام العربي ، من خلال إجراء قراءة تحليلية للدور الذي يؤديه الإعلام العربي في النهوض بمسار التنمية ، بالتركيز على نقد و تحليل مختلف المضامين التي يتم نشرها عبر وسائله المختلفة لا سيما القنوات التلفزيونية التي كان يفترض بها أن تهتم بالقضايا الأساسية للمواطن العربية وفق ما يتناسب و خصوصية الفرد في المنطقة



مقدمة :

أصبح النظام الإعلامي أحد أهم النظم التي تركز عليها مختلف النشاطات في جميع المجالات فهو يساهم في التعريف بها، ونشرها على نطاق واسع، لتصل إلى فئات متنوعة في مناطق جغرافية متباعدة، فالإعلام تمكن على مر الزمن من خلال وسائله تصدر أولويات الاهتمام سواء من حيث الاستخدام أو من حيث ما يتم عرضه ونشره من مضامين .

ووسائل الإعلام اليوم تستقطب اهتمام أغلب الأفراد في المجتمع إن لم نقل كلهم، من خلال ما تتميز به من خصائص تجذب الانتباه، حيث أصبح لا يمكن تصور حياة الأفراد دون التعرض لهذه الوسائل وازداد هذا الاهتمام بفضل التطور التقني لوسائل الإعلام وامتلاكها لخصائص أكثر جذبا من قبل و من هذا المنطلق يؤدي الإعلام العديد من الوظائف التي تتجلى في نقل الأخبار، و نشر المعلومات و المعارف، و التثقيف و التوعية و الإرشاد إلى جانب التسلية و الترفيه، و هذه الوظائف تبرز في جميع مجالات الحياة سواء السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية، و الثقافية .

وقد رافقت وظيفة التنمية ووسائل الإعلام في الدول العربية عبر العديد من المراحل التاريخية، خاصة خلال مراحل البناء و التشييد ، إلا أن تطور الإعلام العربي في الوقت الراهن من حيث المضمون و الشكل، و انتشار كم هائل من وسائل الإعلام، إضافة إلى تنوع و تعدد المضامين الإعلامية سواء في الصحافة المكتوبة، أو في القنوات الإذاعية، أو في القنوات التلفزيونية، كل هذا يثير تساؤلا عن مواصلة وسائل الإعلام لمسيرة التنمية من خلال التنمية المستدامة ، مستغلة في ذلك التطور التقني الذي عرفته، حيث يمكن للإعلام العربي أن يعالج قضايا التنمية المستدامة من خلال إنتاج رسائل إعلامية حولها، إضافة إلى توعية الجمهور بشأنها ، و من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة التي تسعى إلى الإجابة عن التساؤلات التالية :

- ما هو واقع قضايا التنمية المستدامة في الإعلام العربي؟ و هل ما يتم إنتاجه من مضامين إعلامية على المستوى المحلي و الإقليمي يتماشى مع الواقع العربي و مسيرة التنمية المستدامة؟

و تسعى هذه الدراسة إلى معالجة المحاور التالية :

- واقع الإعلام العربي و تطور إنتاج الرسائل الإعلامية .
- قضايا التنمية المستدامة في الإعلام العربي (قضايا الصحة، الفقر، البيئة...)
- تحديات الإعلام العربي في إطار التنمية المستدامة .

واقع الإعلام العربي و تطور إنتاج الرسائل :

يشكل الإعلام بوسائله المتنوعة أهم النظم التي يمكن أن تغير من مسار الحياة الاجتماعية للأفراد و الجماعات، من خلال الوظائف التي تؤديها هذه الوسائل من إخبار، و إعلام و تثقيف، و توعية و تسلية و ترفيه ، و تنمية، و يمكن القول أن وسائل الإعلام أصبحت مرافقا للعديد من الأنشطة داخل المجتمع، و لعل ما ساعدها على ذلك الخصائص المختلفة التي تتميز بها، من مخاطبة لجميع شرائح المجتمع، بلغة مفهومة و أسلوب واضح، و قدرتها على اختراق الحدود السياسية و الجغرافية، مستفيدة من التطور التقني الكبير في مجال تكنولوجيا الإعلام و الاتصال التي أحدثت ثورة كبيرة في نقل المعلومة و توزيعها و التفاعل معها ، حيث مرّ الإعلام العربي بالعديد من المراحل و التطورات ، من أجل أن يقدم مضمونا إعلاميا يسعى إلى الحفاظ على الخصوصية العربية، و الهوية الإسلامية، انطلاقا من المواد الإعلامية التي يتم إنتاجها في مختلف

المجالات، و قد تنوعت وسائل الإعلام العربي بين محلية، ووطنية و إقليمية، تهدف كلها إلى صناعة مضامين إعلامية تسعى إلى تطوير الواقع العربي على جميع المستويات .

فالصحافة المكتوبة في العالم العربي انتشرت مع حركة النهوض و التحرر في نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين، حيث تعد الصحافة في نشأتها سجلا من أجل التحرر من الاستعمار و تحقيق الاستقلال و بناء الدولة الوطنية، و عبرت في تنوعاتها و توجهاتها السياسية و الاجتماعية عن طبيعة القوى الفاعلة في التأثير آنذاك⁽¹⁾، و تطورت فيما بعد الإعلام المكتوب في الدول العربية، و مر بالعديد من المراحل، و لم يخرج عن النظم السياسية و الاجتماعية السائدة، و ما كان ما يميز الصحافة المكتوبة خلال كل مراحل تطورها ارتباطها الوثيق بالنظام السياسي لكل بلد، و انقسامها إلى توجهين في أغلب البلاد العربية توجه يخدم مصالح الدولة، و آخر معارض ينتقد ممارستها .

و يقسم الباحثون و الدارسون مراحل تطور الإعلام العربي كما يلي :

1. مرحلة النهوض :

كانت الصحافة المكتوبة أبرز ملامح هذه المرحلة، حيث أحدث ظهورها نقلة حقيقية و اكبت الواقع العربي، حيث كانت في معظمها خاضعة للعثمانيين أو النفوذ الأوروبي بشكل مباشر أو غير مباشر ، و قد اعترف المؤرخون بمساهمة الصحافة في قيام النهضة الفكرية في القرن التاسع عشر ، و تحقيق الاستقلال الذي سعى إليه العرب ، من خلال مساهمتها في مجال الدعوة الفكرية ، و السياسية ، و كانت هذه الصحافة صحافة رأي لا صحافة خبر ، و كان تعتمد على نشر الآراء و التعليقات التوجيهية رغم القيود التي كانت تفرضها عليها السلطة آنذاك⁽²⁾ .

و يمكن القول أن استغلال الصحافة الاستغلال الهادف و الايجابي نحو ما يخدم المصالح العربية كان مرتبطا بالحركات الاستعمارية التي وظفتها لتحقيق أهدافها من خلال وضع قوانين توجه مضامينها وفق ما يوسع نفوذها و يحكم سيطرتها على البلدان العربية .

2. مرحلة الاحتواء:

هي المرحلة التي عرفت استقلال الدول العربية، و خروجها من الهيمنة الاستعمارية، لتنتقل إلى مرحلة البناء و التشييد و التخلص من مخلفات الاستعمار ، حيث عرفت الدول العربية إلى جانب الصحافة المكتوبة الإذاعة و التلفزيون، إضافة إلى وكالات الأنباء في وقت آخر، و قد عرفت هاتين الوسيلتين انتشارا كبيرا خاصة و أن السلطات أحكمت سيطرتها عليها ووظفتها لتعزيز سياستها ، و هيمنتها ، و ما زاد من انتشار الإذاعة و التلفزيون خلال هذه المرحلة هو اعتماد معظم المواطنين عليهما كمصدر أساسي في الحصول على المعلومات و الأخبار، كما تميزت هذه المرحلة أيضا بسيطرة وسائل الإعلام المصرية على الفضاء الإعلامي العربي⁽³⁾ .

3. مرحلة الإغراق :

تميزت هذه المرحلة بالانتشار الواسع للبث الفضائي ، و دخول العرب مجال الأقمار الصناعية من خلال إنشاء فضائيات عربية، سيطرت على الساحة الإعلامية العربية، و تفوقت حتى على الإعلام الغربي لا سيما في مجال صناعة الأخبار الذي ظل محتكرا لسنوات طويلة، إلا أن ما يميز هذه المرحلة رغم النقلة الإعلامية التي أحدثتها في الإعلام العربي، هو وجود عدد كبير من القنوات الفضائية بمضامين متنوعة منها ما هو عام و منها ما هو خاص، حيث غلب على معظمها المضمون الترفيهي البعيد عن مقومات الأمة الإسلامية، حيث استطاع المحتوى الإعلامي العربي من خلال الفضائيات العربية النخر

في القيم و تهدمها من خلال استيراد قوالب جاهزة لبرامج غربية، أو بث مواد إعلامية مترجمة أنتجت في بيئة غير البيئة العربية الإسلامية و تخاطب جمهورا غير الجمهور العربي، و يمكن القول أن هذه المرحلة تميزت ببروز نوعين أساسيين من الإعلام تمثل النوع الأول في الفضائيات الإخبارية العربية الخاصة، بينما تمثل النوع الثاني في إعلام ترفيهي ساهم في تهدم قيم الأمة أكثر من بنائها على غرار قنوات الدراما المدبلجة و قنوات الفيديو كليب و غيرها .

4. مرحلة الإعلام البديل :

تعد هذه المرحلة بداية لمرحلة إعلامية جديد يعيشها العالم العربي على غرار العالم الغربي، و لعل أهم ما يميز هذه المرحلة هو تبادل الأدوار بين أطراف العملية الإعلامية ، فبعد أن كان المواطن العربي متلقيا فقط أصبح مرسلا مشاركا في صناعة الرسالة الإعلامية بفضل الخدمات التي وفرها تطبيقات الإعلام الجديد خاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي ألغت الحواجز السياسية و الحدود الجغرافية، كما استحوذت هذه المواقع على اهتمام شرائح واسعة من المواطنين في البلدان العربية ، و اختلفت طبيعة الاستخدام من دولة إلى أخرى و حتى من فرد إلى آخر إلا أنه غلب عليها طابع الدردشة و الحوار و التواصل مع الآخرين .

خصائص المشهد الإعلامي العربي :

إن تطور الإعلام العربي خلال المراحل السابقة نتج عنه المشهد الإعلامي في الوقت الراهن، و الذي تدخل فيع العديد من العوامل السياسية و الاقتصادية، و الثقافية، و حتى الحضارية، و قد نتج عن ثلاثة أنماط أساسية يمكن تحديدها كما يلي :

1. النمط الرسمي : حيث تسيطر الدولة على هذا النوع من الإعلام، و توجهه وفق ما يخدم مصالحها و سياستها، و هناك من يرى أن هذا الإعلام تغيب فيه الشفافية و يتصف مضمونه بالجمود و التخلف عن التطورات التقنية و الاجتماعية، بهدف المحافظة على الوضع الراهن (4) .

2. النمط الخاص: يقوم هذا النمط على ملكية الخواص لوسائل الإعلام سواء كانوا أشخاصا أو مؤسسات، و يتخذ في طبيعة المضامين التي يقدمها شكلين الأول موالاة السياسات الحكومية و الشكل الثاني معارضة لها، حيث تتوفر بعض أجهزة هذا النمط من الإعلام على قدر من الشفافية و الموضوعية و إثارة قضايا جادة (5) .

3. الإعلام العربي الناطق باللغة العربية : و قد أوجدت هذا النمط الدول الغربية، التي عملت على إنشاء وسائل إعلام تبث باللغة العربية، موجهة بالأساس إلى المنطقة العربية، و هذا بهذه استعادة سيطرتها على هذه الدول من خلال سلاح الإعلام .

و الحديث عن خصائص و سمات المشهد الإعلامي العربي ، يكون من خلال الحديث عن هذه الخصائص انطلاقا من الوضع السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي لكل دولة عربية، حيث تعد هذه المعطيات بمثابة متغيرات تؤثر على المشهد الإعلامي لكل دولة، انطلاقا من حجم الحرية الممنوحة للممارسة الإعلامية، و السياسة الإعلامية المنتهجة في كل دولة عربية، إضافة إلى النظرة لطبيعة وظائف الإعلام في المجتمع، و على الرغم من الاختلاف الذي قد يبدو ظاهريا في النظام الإعلامي من دولة إلى أخرى إلا أن هناك الكثير من الخصائص التي تشترك فيها وسائل الإعلام العربية، و التي يمكن توضيحها فيما يلي :

- الانتقال التدريجي في منح هامش من الحرية للممارسة الإعلامية، سواء من خلال رفع الاحتكار على بعض وسائل الإعلام المكتوبة، و السمعية بصرية، أو إعادة وضع قوانين جديدة تمنح بعض الحرية في معالجة الأحداث و القضايا .

- لا تزال البنية التحتية للكثير من المؤسسات الإعلامية في البلدان العربية، لا تتماشى و طبيعة العمل الإعلامي، الذي يتطلب توفر جو مناسب من حيث توفر الوسائل و الإمكانيات المادية خاصة التقنية منها التي تساعد الإعلامي على أداء مهامه بسهولة دون أي عراقيل أو صعوبات تقنية أو صعوبات ناتجة عن عدم توفر الأجرة المساعدة على الممارسة الإعلامية .

- اتساع حجم القيود المفروضة على الإعلاميين في الوصول إلى مصادر المعلومات و نشرها، فهناك اتساع في نطاق السرية المفروضة من جانب الحكومة على المستندات و الوثائق و المعلومات التي بحوزة أجهزة الحكومة ، و هناك أيضا الضوابط الصارمة التي تحمي السر المهني، و تلتزم الموظفين العموميين بكتمانه⁽⁶⁾، و يعيش الكثير من الإعلاميين في البلدان العربية أوضاع اجتماعية و اقتصادية صعبة، إضافة إلى ضغوطات مهنية تؤثر على أدائهم الإعلامي .

- يعد غياب إستراتيجية و تخطيط إعلامي واضح سواء على المستوى المحلي، أو الوطني أو الإقليمي أهم ما يميز وسائل الإعلام العربية، حيث يعد توظيف وسائل الإعلام كأداة للتنمية أمر مغيبا إلى حد كبير، نظرا لاعتبار مهام هذه الوسائل لا تخرج عن مهمتين أساسيتين تتمثل الأولى في توظيفها من طرف الجهة المالكة كأداة صراع من أجل توجيه الرأي العام نحو ما يخدم مصالح هذه الجهة، أو توظيفها كوسيلة للتسلية و الترفيه باعتبار الإعلام صناعة تصح لتحقيق الربح المادي متجاوزة القيم الثقافية والحضارية .

- أحكمت معظم البلدان العربية السيطرة على وسائل الإعلام سواء في طبيعة ملكيتها ، أو في توجيه محتوياتها ، فعلى الرغم من هامش الحرية الذي يبدو في طرح الأحداث و القضايا التي تشكل مضامين وسائل الإعلام العربية ، إلا أن هامش الحرية المتاح يعد محدودا ، كما أن أسلوب المعالجة لا يمكن أن يخرج عن مصالح من يملك الوسيلة الإعلامية، حيث يتم في الغالب التدخل بالحذف أو الإضافة أو التعديل في مضمون ما ينشر، الأمر الذي يمكن أن يؤثر على الأدوار الإيجابية لوسائل الإعلام في تحقيق إعلام هادف مسؤول يتميز بالحياد و المصداقية و يكون شريكا في مسيرة التنمية في مختلف مجالاتها .

- و ما يميز المشهد الإعلامي العربي هو الغياب الشبه كلي للشراكة العربية في مجال الإعلام، فقد فشلت الدول العربية حتى الآن في إصدار ميثاق موحد للإعلام العربي، و قد ظل الإعلام العربي المشترك كما تقول عواطف عبد الرحمن أضعف الآليات التي يسعى بها العرب لبلوغ أهدافهم القومية، إذ تولت المصالح القطرية تحديد مجال حركة الإعلام العربي المشترك⁽⁷⁾ .

إنّ هذه الخصائص التي تميز المشهد الإعلامي العربي تدفعنا للحديث عن الواقع الإعلامي العربي من خلال الأدوار المختلفة التي يمكن أن تؤديها وسائل الإعلام، حيث تتحقق هذه فعالية هذه الأدوار انطلاقا من الوظائف التي ترتبط بالثقيف و التوعية و التنمية و التوجيه و الإرشاد ، خاصة و أنّ ابتعاد وسائل الإعلام عن وظائفها الحقيقية يجعلها أداة في يد السلطة و أصحاب المال من أجل تمرير أفكارهم و مصالحهم التي تكون ناتجة عن الصراعات و النفوذ بهدف أحكام السيطرة، مما يخلق هوة حقيقية في الدور التنموي لوسائل الإعلام في الدول العربية، التي تعاني العديد من المشاكل المرتبطة بالتعليم، و ارتفاع نسبة الأمية، و الفقر، و مشكلة البيئية ، فرغم التغير الذي شهدته وسائل الإعلام العربية خلال الخمسة عشرة سنة الماضية ، خاصة بعد النمو الكبير في القنوات الفضائية و الانترنت، مازال هناك انفصال كبير بين هذه الظاهرة و بين

الواقع السياسي و الاجتماعي في البلدان العربية، فالانقسامات السياسية القديمة، و القوالب الاقتصادية الجامدة، مازالت تعيق تطور الدول العربية، إضافة إلى الأداء الإعلامي الضعيف الذي يفتقر للبنية القوية (8).

قضايا التنمية المستدامة في الإعلام العربي :

أولا التنمية المستدامة و قضاياها :

على الرغم من اختلاف التعريفات التي أعطيت للتنمية المستدامة إلا أنها ارتكزت على فكرة أساسية هي نقل العالم من حالة إلى حالة أفضل من خلال استغلال كافة الإمكانيات المتاحة، وهي تقوم على التطوير والتحسين من خلال التخلص من مشكلات الفقر و الصحة و النهوض بالتعليم مع استغلال الموارد الاقتصادية دون الإخلال بالنظام البيئي ، و تقوم التنمية المستدامة على ثلاثة أبعاد أساسية يتمثل الأول في التنمية الاقتصادية و تحقيق أكبر قدر من العدل في توزيع الثروة، بينما يتمثل البعد الثاني في التنمية الاجتماعية، و تحقيق المساواة و التماسك والحراك الاجتماعي، في حين يتمثل البعد الثالث في المحافظة على البيئة و الموارد الطبيعية، و تتقاطع مع هذه الأبعاد قضا التعليم و التوعية و بناء المؤسسات و مشاركة المرأة و الشباب و التدريب و الإعلام و المنظمات الأهلية غير الحكومية (9).

و يمكن القول أن أبعاد التنمية المستدامة شاملة لجميع الأنظمة الاجتماعية التي تبدو منفصلة من الناحية الشكلية إلا أنها متداخلة فيما بينها إلى حد كبير حيث لا يمكن فصل النظام الاقتصادي عن الاجتماعي و لا عن النظام البيئي، فهي تسعى في مجملها إلى خدمة الإنسان و تحقيق رفاهيته من خلال استغلال كل الإمكانيات المتاحة و هناك من يرى أن التنمية المستدامة هي تنمية توفق بين التنمية البيئية و الاقتصادية و الاجتماعية ، فتنشأ دائرة صالحة بين هذه الأقطاب الثلاثة ، فعالة من الناحية الاقتصادية ، عادلة من الناحية الاجتماعية، و ممكنة من الناحية البيئية، إنها التنمية التي تحترم الموارد الطبيعية و النظم البيئية و الحياة على الأرض، و تضمن الناحية الاقتصادية دون نسيان الهدف الاجتماعي، الذي يتجلى في مكافحة الفقر و البطالة و عدم المساواة ، والبحث عن العدالة (10).

و يمكن القول أن مفهوم التنمية المستدامة يقوم على عملية النهوض بالقطاعات الاقتصادية و الاجتماعية في شكل متوازن دون الإخلال بهذا التوازن، كما أن واقع التنمية المستدامة يختلف من بلد إلى آخر، و يحمل طابعا خاصا في البلدان العربية التي تختلف ظروفها عن البلدان الغربية، فأغلب البلدان العربية عانت من الاستعمار بشكل أو بآخر و الذي زاد من تخلفها من خلال تدمير بنيتها التحتية و استغلال مواردها الطبيعية وفقا لما يخدم مصالحه الاقتصادية .

ولما استقلت هذه البلدان و جددت نفسها في وضع أسوأ من الوضع الذي كانت عليه من انتشار للفقر و الأمية، و غياب العناية الصحية، و موارد اقتصادية مستترفة، كما أن الهوة اتسعت بينها وبين الدول الغربية ، و رغم هذا الوضع استطاعت البلدان العربية أن تنتقل إلى وضعية أفضل و التخلص من مخلفات الاستعمار تدريجيا محاولة اللحاق بالركب الحضاري و التطوري، فعلى الرغم من التغيير الذي شهدته بعض البلدان العربية في المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية إلا أنها مازالت تعيش أزمات حقيقة في مجال التعليم و الصحة و الفقر، و غياب التخطيط الدقيق لتوزيع الثروات و حسن استغلالها، وهذا ما أكدته التقرير الصادر عن الصندوق العربي الإنمائي ، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي حيث يمكن من خلال هذه التقارير تقييم مستوى التنمية الاقتصادية في البلدان العربية كما يلي (11) :

- تتميز في المجال الاقتصادي بالاعتماد الكبير على عائدات النفط، و على المصادر الخارجية في التمويل، و ارتفاع الإنفاق العسكري و الاستهلاك في القطاع العام، تباين الدخل، ضعف استخدام التكنولوجيا، و ضعف البنية الصناعية، انتشار الأمية و الفقر و البطالة .

- أما بالنسبة للبعد الاجتماعي فقد تراجعت مؤشرات الفقر في الدول العربية مقارنة بسنة 2002، كما شهدت ارتفاعا ملحوظا في الدخل لا سيما في دول الخليج، كما انخفضت نسبة البطالة، و ارتفعت نسبة التعليم والخدمات الصحية المقدمة للمواطن العربي، أما بالنسبة للبيئة فمازالت البلدان العربية تعاني من مشكلات التلوث و غياب سياسة بيئية واضحة المعالم .

و يمكن القول أن هذا التقييم لواقع التنمية المستدامة في البلدان العربية، يبرز واقعا عربيا مازال يحتاج إلى بذل المزيد من الجهود و استغلال كافة الإمكانيات المتاحة من أجل الانتقال إلى وضع أفضل خاصة مع التطور الكبير الذي يشهده العالم، و تغير مفهوم التنمية المستدامة و بروز مؤشرات أخرى لها كالحق في الديمقراطية و التنمية البشرية ، الاستفادة من التطور التكنولوجي و غيرها .

ثانيا العالم العربي و الأهداف الجديدة للتنمية المستدامة :

أطلقت هيئة الأمم المتحدة في سبتمبر سنة 2000 مشروع التنمية المستدامة من خلال الأهداف الإنمائية للألفية المقرر تحقيقه خلال سنة 2015 ، حيث أن هذه الأهداف قامت على ضرورة تحقيق التقدم في العديد من المجالات الهامة كالفقر الدخل، والوصول إلى مصادر محسنة للمياه، الالتحاق بالمدارس الابتدائية، معدلات وفيات الأطفال، فعلى الرغم من التطور الملحوظ في تحقيق هذه الأهداف ، إلا أن الواقع يتطلب وضع خطة جديدة للتنمية المستدامة و هو ما تجسد فعلا من خلال الأهداف الجديدة للتنمية المستدامة و التي كانت تحت شعار 17 هدفا لتحويل عالمنا، و تستند أهداف التنمية المستدامة إلى نجاح الأهداف الإنمائية للألفية، و القضاء على الفقر بجميع أشكاله، و تعتبر الأهداف الجديدة فريدة من نوعها من حيث أنها تدعو جميع البلدان الفقيرة و الغنية و المتوسطة الدخل، إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل تعزيز الرخاء و العمل في الوقت نفسه، على حماية كوكب الأرض، و تتمثل أهداف التنمية المستدامة التي وضعتها هيئة الأمم المتحدة و التي من المزمع تحقيقها خلال سنة 2030 فيما يلي (12):

1. القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان .
2. القضاء على الجوع و توفير الأمن الغذائي، و التغذية المحسنة و تعزيز الزراعة المستدامة .
3. ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية و بالرفاهية في جميع الأعمار .
4. ضمان التعليم الجيد المنصف و الشامل للجميع ، و تعزيز فرص التعلم للجميع مدى الحياة.
5. تحقيق المساواة بين الجنسين و تمكين جميع النساء و الفتيات .
6. ضمان توافر المياه و خدمات الصرف الصحي للجميع و إدارتها غدارة مستدامة .
7. ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة و المستدامة .
8. تعزيز النمو الاقتصادي المطرد و الشامل و المستدام للجميع، و العمالة الكاملة و المنتجة، و توفير العمل اللائق للجميع .
9. إقامة هياكل أساسية قادرة على الصمود، و تحفيز التصنيع الشامل للجميع، و تشجيع الابتكار.

10. الحد من انعدام المساواة داخل البلدان و فيما بينها .
 11. جعل المدن و المستوطنات البشرية شاملة للجميع ، و آمنة و قادرة على الصمود و مستدامة
 12. ضمان وجود أنماط استهلاك و إنتاج مستدامة .
 13. اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ و آثاره .
 14. حفظ المحيطات و البحار و الموارد البحرية ، و استخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة .
 15. حماية النظم الايكولوجية البرية و ترميمها، و تعزيز استخدامها على نحو مستدام ، و مكافحة التصحر و وقف فقدان التنوع البيئي .
 16. التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يهتم فيها أحد، مع تحقيق العدالة ، و بناء مؤسسات فعالة و خاضعة للمساءلة ، و شاملة للجميع على جميع المستويات .
 17. تعزيز وسائل التنفيذ و الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة .
- و يمكن القول أن أهداف التنمية المستدامة التي أقرتها هيئة الأمم المتحدة تبدو من الناحية النظرية أهدافا متكاملة و تسعى إلى نقل العالم إلى مرحلة جديد من التطور من خلال جعل الفرد يعيش رفاهية ، و يعيش حياة متوازنة و عادلة خالية من كل التوترات و الصراعات، إلا أن هذا الوضع يبقى نظريا إلى حد بعيد إذا أردنا إسقاطه على العالم العربي الذي تعيش أغلب دوله في اضطراب دائم بسبب التزايدات السياسية و العرقية و حتى المذهبية الطائفية ، والتي ساهمت في عودة بعض البلدان العربية إلى أوضاع أسوأ من الأوضاع التي كانت تعيشها من قبل بسبب ارتفاع معدلات الفقر و البطالة، و انتشار الآفات الاجتماعية و انخفاض النمو الاقتصادي ، و مستوى التعليم بسبب الحروب و التزايدات التي حصدت أرواح الكثير من المواطنين العرب، و كانت من بين أهم آثاره ارتفاع نسبة اللاجئين و المهاجرين العرب إلى بلدان آخر بحثا عن واقع أفضل .
- إن الحديث عن أهداف التنمية المستدامة في العالم العربي لا يمكن أن يتم دون الحديث عن واقع عربي مستقر أمنيا بعيدا عن التزايدات و التوترات التي ساهمت في تخلفه أكثر من تطوره، حيث أنه لا يمكن بشكل عام الحديث عن رفاهية المواطن العربي و هو لا يجد ما يسد به جوعه، و يعيش في اضطراب دائم بسبب غياب الأمن، فالعالم العربي يتطلب مشروعا تنمويا خاصا ينطلق من واقعه الذي يتميز بالتوتر و غياب الاستقرار، و من خصوصيته، و من إمكانياته، من خلال وضع سياسة تنموية تناسب هذا الواقع، بعيدا عن أي توترات ناتجة عن صراع المصالح .
- و تنفيذًا لبرنامج خطة التنمية المستدامة في المنطقة العربية أقرت هيئة الأمم المتحدة مجموعة من المتطلبات تتمثل فيما يلي (13).
- تبني خطة التنمية المستدامة ضمن الخطة الوطنية للدول العربية، إضافة إلى توفير القيادة القوية لتحقيق أهدافها.
 - تبني نهج تنفيذي يشمل الحكومة مع مشاركة كل القطاعات الأخرى .
 - تكوين تحالفات مجتمعية واسعة النطاق من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث تشارك البرلمانات، و مؤسسات المجتمع المدني ، إضافة إلى مشاركة القطاع الخاص في دعم خطة التنمية.
 - التمويل من خلال حشد كافة الإمكانيات المادية المتاحة على المستويات المحلية و الدولية العامة و الخاصة، و البيئية و التنموية .

- توليد و تبادل الأفكار الجديدة بشأن المعرفة و التكنولوجيا بين كافة الدول .

إنّ متطلبات تحقيق التنمية المستدامة تتطلب توحيد كافة الجهود و استغلال كافة الإمكانيات المتاحة ضمن خطة مدروسة انطلاقاً من واقع كل دولة عربية، خاصة وأنّ توفير هذه المتطلبات ليس بالأمر السهل في ظل الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها العالم العربي، حيث أنّ غياب أحد هذه المتطلبات يمكن أن ينجف مسيرة التنمية المستدامة، و يعيق تحقيق أهدافها، فحسب تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية لسنة 2015 و الذي كان محوره التنمية لكل عمل ، فإنّ النزاعات تعد من أكبر معيقات التنمية، ففي نهاية سنة 2014 كان نحو مليون إنسان قد هاجروا من بلادهم، و هو أعلى رقم للمهجرين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، و قد تضاعفت معدلات اللجوء و التهجير في السنوات الخمس الأخيرة .

إنّ تحقيق أهداف التنمية المستدامة في العالم العربي يتطلب ضرورة مشاركة كل مؤسسات المجتمع على اختلاف أشكالها، حتى تكون طرفاً فاعلاً في مسيرة التنمية خلال كافة مراحلها، و هذه المشاركة لا تكون فعالة إلا من خلال مشاركة مؤسسات المجتمع في وضع الخطة التنفيذية لأهداف التنمية المستدامة، و تعد وسائل الإعلام من بين أهم المؤسسات التي يمكن أن تكون طرفاً أساسياً في تحقيق هذه الأهداف من خلال سياستها الإعلامية، و مضامينها التي تبث للجمهور .

ثالثاً قضايا التنمية المستدامة في الإعلام العربي :

إنّ الحديث عن قضايا التنمية المستدامة في الإعلام العربي يقودنا إلى الحديث عن التطور الكبير الذي شهده الإعلام العربي من حيث وجود مضامين إعلامية أدت إلى وجود كم هائل من المعلومات التي يتم تداولها، إلا أنّ المفارقة تكمن في طبيعة هذه المعلومات و مدى أهميتها بالنسبة للمواطن العربي و إن كانت تعبر فعلاً عن اهتماماته الحقيقية و تلي حاجاته ، و من هنا تطرح قضايا التنمية المستدامة خاصة في ظل الواقع العربي الذي يتميز بانخفاض النمو الاقتصادي، و انتشار البطالة و الفقر و غيرها، و إذا ردنا أن نرصد واقع الإعلام العربي في علاقته بقضايا التنمية المستدامة فإنه يمكن القول إنّ هذه العلاقة ضعيفة و تبرز ملامح هذا الضعف من خلال ما يلي :

- إنّ المتتبع للمشهد الفضائي العربي يدرك جيداً أنّ هذا المشهد يسيطر عليه المضمون الترفيهي، الذي يركّز على البرامج الموسيقية و برامج المسابقات الغنائية، و برامج الرقص و الألعاب و المسابقات التي وظفتها الكثير من الفضائيات العربية في استقطاب اهتمام الجمهور، و جعلها ضمن قائمة أولوياته، في حين أنّ هناك قضايا جادة كالبطالة و الفقر لا تحظى بنفس الاهتمام الكافي .

- إنّ المضامين الترفيهية التي تحتل حيزاً كبيراً من خريطة المضامين الإعلامية العربي ساهمت بشكل كبير في إهمال الذوق العام، و جعلت المواطن العربي يركّز اهتمامه على قضايا الموضة و اللباس و تسريحات الشعر، و نمط الأكل، و ينظر إليها كقضايا جوهرية .

- إنّ الأوضاع التي تعيشها أغلب البلدان العربية من حروب و نزاعات و صراعات طائفية و مذهبية جعلتها تحظى بالاهتمام أكثر من غيرها في أجنحة نشرات الأخبار و في البرامج الأخرى، مما أثر سلباً على توجيه الاهتمام نحو قضايا التنمية المستدامة باعتبارها قضايا أساسية .

- إنّ التطور التكنولوجي الذي شهده مجال الإعلام و الاتصال، أدى إلى تحول الإعلام إلى صناعة تهدف إلى الربح المادي من خلال الإشهار، و هذا ما تجسد عملياً من خلال بروز وسائل إعلام يمتلكها أصحاب رؤوس الأموال كالفصائيات

التلفزيونية مثلا، كل هذا جعل القائمون على هذه الوسائل لا يولون اهتماما لمشاريع التنمية بقدر اهتمامهم بإنتاج المواد الإعلامية التي تحقق لهم ربحا ماديا في ظل المنافسة التي تشهده هذه الوسائل فيما بينها .

- تغيب عن معظم وسائل الإعلام العربية خطة واضحة لإنتاج المضمون الإعلامي ، حيث تعتمد وسائل الإعلام سياسة ملاءم الفراغ الإعلامي، من خلال وضع مواد إعلامية تفتقد أغلبها للأداء الهادف، مع تركيزها على الشكل و عناصر الجذب أكثر من التركيز على قيمتها بالنسبة للمواطن العربي .

- تعتبر معالجة وسائل الإعلام العربية لقضايا التنمية معالجة مؤقتة و أقل ما يقال عنها أنها مناسبة، حيث تكتفي معظمها بنقل إحصائيات عن الفقر و البطالة و قضايا التعليم و البيئة ، بشكل سطحي بعيد عن التحليل العمق و الذي يعطي الأبعاد الخفية لمشاريع التنمية المستدامة على المدى القريب و البعيد، و من جانب آخر لا تتابع وسائل الإعلام العربية مشروعات التنمية، حيث سرعان ما تتغير أجندتها نحو أحداث و قضايا أخرى تحقق لها السبق الصحفي، و عدم متابعة وسائل الإعلام لمشاريع التنمية المستدامة، و يرجع إلى غياب الحس الاجتماعي نحو التنمية و اعتبارها مشروع وطني يدخل ضمن نطاق مسؤوليات الإعلام و أدواره في المجتمع .

- الاهتمام الضئيل بشؤون الإعلام من قبل القائمين على التنمية، فقد غاب عن معظمهم ما للإعلام من دور حاسم في عملية التنمية، و لعل لهذا الغياب ما يبرره من أن المؤسسة الإعلامية لا تحظى بالنصيب الأوفر من اهتمام المجتمع بها، و قد لا تتواصل هي مع المجتمع لضعف الإمكانيات أحيانا، و عليه فقد باتت الحاجة ماسة لضرورة التواصل مع المؤسسة الإعلامية لما لها من دور محوري و فاعل مع منظومات المجتمع المختلفة (14) .

- لا تعتمد معظم وسائل الإعلام العربية سياسية نقدية للمشاريع التنموية التي تضعها الحكومة، إذ تقف في الغالب موقف المؤيد و المناصر حفاظا على مصالحها، حيث تتجاوز في الكثير من الأحيان الخروقات التي تعرفها المشاريع التنموية من استغلال و نهب و ضعف في الإنجاز على الرغم من قدرتها على كشف ذلك و تنوير الرأي العام حول القضايا التنموية كتأخر إنجاز المشاريع ، و المحسوبة، و المحاباة التي تتسبب في اللامساواة بين الأفراد و سلب حقوقهم .

و الحديث عن قضايا التنمية المستدامة في الإعلام العربي لا يتم دون الحديث عن الجمهور العربي كشريك أساسي في التنمية المستدامة كونه هو الذي يضع مشاريعها و يسعى إلى تحقيقها لتعود في النهاية بالفائدة عليه، و كونه أيضا طرفا أساسيا في العملية الإعلامية، و من دونه لا يمكن الحديث عن مواد إعلامية، حيث تسعى كل وسائل الإعلام إلى استقطاب اهتمام الجمهور من خلال ما يتم إنتاجه من رسائل إعلامية، مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، و الجمهور ليس بالمتلقي السلبي الذي يمكن أن يتقبل كل ما يعرض له، في ظل تنوع الخيارات الإعلامية التي تتيح له فرصة اختيار ما يلي رغباته و حاجاته الإعلامية، إلا أن المفارقة تكمن عندما يكون المتلقي لوسائل الإعلام و منه المواطن العربي مشتتا بين ما يتعرض له في الإعلام و بين واقعه الحقيقي، حيث كثيرا ما تعرض الفضائيات العربية برامج تلفزيونية أقل ما يقال عنها أنها بعيدة تماما عن الواقع السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي للمواطن العربي، فأغلب هذه البرامج تنتج وفقا لقرارات جاهزة و مستوردة بعيدة تماما عن الهوية العربية الإسلامية، كل هذا يجعل الفرد تائها بين و مشتتا بين ما يراه و بين ما يعيشه .

رابعاً أساليب مساهمة الإعلام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة :

إنّ خصائص الإعلام و الوظائف التي يؤديها في المجتمع تفرض عليه أن يؤدي دوراً هاماً موازياً لمسيرة التنمية المستدامة. يختلف أشكالها و نظراً لغياب مشروع إعلام عربي هادف يسعى إلى البناء و التنمية و التطوير، ويكون مسؤولاً و حيادياً بعيداً عن التضييل و تزييف الحقائق، و إبعاد المواطن عن قضاياها السياسية من خلال التركيز على قضايا ثانوية، فإنّ الإعلام العربي مطالب بالمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال الوظائف التالية :

- العمل على المشاركة في وضع مشروع و طني ينطلق من المعنى الذي تقوم عليه التنمية المستدامة، حيث أنّها تنمية طويلة المدى و تعمل على إشراك كافة القوى في المجتمع، و إشراك وسائل الإعلام في العملية التنموية يأتي ذلك من خلال الخصائص التي تتميز بها، حيث أنّها تلقى انتشاراً واسعاً بين الجمهور، كما أنّها تعتبر المصدر الأساسي في حصولهم على المعلومات و الأخبار و أغلب المواطنين يشكلون آراءهم و قناعاتهم وفقاً لما تنشره وسائل الإعلام، إذ يمكن استغلال خصائص وسائل الإعلام استغلالاً إيجابياً وواعياً من خلال تغيير اهتمامات الأفراد نحو مسار التنمية المستدامة .

- ضرورة وضع أهداف التنمية المستدامة ضمن السياسة الإعلامية لوسائل الإعلام العربية حيث أنّ المفهوم الذي تقوم عليه السياسة الإعلامية يكشف عن العلاقة الوطيدة بينها و بين التنمية بشكل عام و التنمية المستدامة بشكل خاص، لا سيما و أنّ وسائل الإعلام كانت مرافقاً لمسيرة التنمية في معظم البلدان العربية خلال مرحلة الاستقلال و التحرر، و استطاعت أن تجعل التنمية هدف كل مواطن عربي على الرغم من التطور التقني البسيط و الإمكانيات المادية و البشرية التي كانت تشهد لها خلال تلك المرحلة، فالإعلام العربي مطالب بتحدي آخر في ظل الظروف الراهنة، ليكون إحدى أدوات تحقيق أهداف التنمية لمستدامة، مستغلاً في ذلك التطور التكنولوجي، و العلمي الذي ساعد على إنتاج الرسالة الإعلامية بأقل جهد و وقت ممكن، مختصراً المسافات، و هي ميزات يمكن أن تكون مدعماً لمسيرة التنمية المستدامة إذا ما وظفت توظيفاً واعياً .

- بإمكان الإعلام العربي الذي يوظف الاستمالات العاطفية و عوامل الإثارة الأخرى من كلمات و صور في جذب المواطن العربي نحو مضامين التسلية و الترفيه، أن ينتقل إلى توظيف نفس عوامل الإثارة في جذب اهتمامه نحو قضايا التنمية المستدامة، عن طريق إشراك الفرد في مشاريع التنمية، حتى يشعر أنه طرفاً فيها، و مسؤولاً عنها، و أنّ أي مشروع و طني هو منه و تعود نتائجه عليه، و هنا تبرز مهمة وسائل الإعلام في نشر الوعي التنموي، من خلال المضامين الإعلامية التي يتم إنتاجها .

- إنّ مساهمة الإعلام العربي في دعم قضايا التنمية المستدامة يتحقق من خلال قيامه بمهمة الرقيب على المشاريع التنموية خاصة الوطنية منها، من خلال تقييم مستوى التنفيذ و العراقيل و الصعوبات التي تحول دون تنفيذ مشاريع التنمية، و من جهة أخرى يمكن للإعلام إذا التزم الحياد و المصداقية و الشفافية أن يؤدي دوراً فعالاً في كشف الفساد المالي و الإداري الذي يؤثر سلباً على تنفيذ المشاريع التنموية، و عليه ينتقل الإعلام من مجرد أداة ناقلة لأحداث و القضايا و وسيلة للتسلية و ملاً الفراغ إلى أداة فعالة في متابعة قضايا التنمية و تقييمها .

- إنّ الانتشار الواسع الذي عرفته وسائل الإعلام العربي، و استفادته من التطور التكنولوجي في مجال الإعلام و الاتصال، يؤهلها لأن تكون منبراً أساسياً لطرح النقاش و الحوار حول مشاريع التنمية المستدامة و إشراك كافة الأطراف دون إقصاء طرف على حساب الآخر، حيث يفيد هذا النقاش في الاستفادة من الأفكار و الآراء المطروحة من مختلف الجهات في دعم

مسيرة التنمية ، خاصة و أن الحكومات تحتكر في الغالب مشاريع التنمية، و تحكم نفوذها عليها و لا تسمح لباقي الأطراف الأخرى بمناقشتها و إبداء اقتراحاتهم ووجهات نظرهم حولها، و هي المهمة التي يمكن أن يحققها الإعلام .

- إنّ المواطن العربي هو المستهدف الحقيقي من كل مشاريع التنمية المستدامة، التي تهدف إلى نقله إلى حال أفضل، و هو أيضا من يتولى مهمة تنفيذ مشاريعها، مما يدل على أنّ بناء الإنسان هو العنصر الجوهرى لكي تتحقق التنمية، الأمر الذي يفرض على وسائل الإعلام أن تعزز ثقة المواطن العربي بنفسه و بقدراته و تخلصه من الإحباط الذي يعيشه، و عقدة الآخر، خاصة و أنّ المواطن العربي يتطلع إلى العالم العربي كعالم أفضل لا يخلو من المشاكل و صعوبات العيش، و ينظر إلى واقعه نظرة استهزاء و سخرية على الرغم من القدرات التي يمتلكها .

- يحتاج تحقيق التنمية المستدامة إلى كشف الإعلام العربي عن الإمكانيات و القدرات العربية سواء البشرية أو المادية في جميع المجالات، فالعالم العربي يملك اليد العاملة و الثروات التي تساعد على تطوير واقع نفسه دون الحاجة إلى تدخلات أخرى، حيث يمكن للإعلام أن يشجع الإنتاج المحلي و يعرف به، و بكل القدرات العربية الأخرى .

- يعد وجود إعلام عربي متخصص في مجال التنمية المستدامة من أهم الآليات لدعم الإعلام العربي لمسيرة التنمية، ذلك أنّ هذا الإعلام سيتابع المشاريع التنموية عبر كل مراحلها، من خلال التنسيق بينه و بين القائمين على هذه المشاريع، و من هنا تكون العلاقة تكاملية بين هذا النوع من الإعلام و بين مشاريع التنمية حيث يساهم هو بالتعريف بما لدى المواطنين، و كشف كل الصعوبات التي تعترضها، و في المقابل تعتبر هذه المشاريع مادة إعلامية يستقطب من خلالها الجمهور و يستحوذ على اهتمامه .

و يمكن القول أنّ نجاح دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة مرتبط هو الآخر بعدة عوامل منها خبرة القائم بالاتصال ، و درايته بالبيئة التي يقوم فيها بالاتصال، و قدرته على تحديد الهدف و فهم الجمهور و معرفة خصائصه و اهتماماته، و إعداد الرسالة الإعلامية بما يناسب هذه الخصائص (15).

الخاتمة :

من خلال البحث في تجليات قضايا التنمية المستدامة في الإعلام العربي يمكن القول أنّ بروز هذه القضايا مرتبط بشكل مباشر بطبيعة وسائل الإعلام و نظرتها للتنمية، و إن كانت تعطيها أهمية خلال رسم سياسيتها الإعلامية، حيث أنه على الرغم من التطور الكبير الذي شهده مجال صناعة الإعلام في العالم العربي إلا أنّ هذا التطور لم يصاحبه تطور في إنتاج مضمون هادف يقوم على نقل المجتمعات العربية إلى واقع أفضل و هي الفكرة الأساسية التي تقوم عليها عملية التنمية.

إنّ توجه المحتوى الإعلامي العربي نحو قضايا الصراع و التوتر جعله يبتعد عن دعم مشاريع التطور و الابتعاد أيضا عن العمل على دعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة، كل هذا جعل الجمهور لا يثق فيما يقدم له من رسائل إعلامية على أساس أنّها تخدم مصالح جهات معينة سواء كانت الحكومات أو أصحاب رؤوس الأموال ، فهي لا تستطيع وقوف موقف المراقب لمشاريع التنمية، بسبب انشغالها بقضايا ثانوية بعيدة عن القضايا الأساسية للمواطن العربي و من جهة أخرى يمكن القول أيضا أنّ استغلال وسائل الإعلام كأدوات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة مرتبط إلى حد كبير بالأهمية التي تعطيه لها الحكومات العربية كأدوات للتغيير و النهوض بالواقع العربي لا مجرد أدوات لتكريس الهيمنة و النفوذ ، فقد آن الأوان لإشراك كل وسائل الإعلام في خطط التنمية لتكون أداة داعمة لها، و في نفس الوقت تعمل على جذب اهتمام المواطن نحو هذه الخطط بهدف إشراكه في تنفيذها .

كما أنّ مساهمة الإعلام العربي في دعم قضايا التنمية المستدامة لن يتحقق بشكل فعال إلا إذا ابتعد هذا الإعلام عن تقليد الإعلام الغربي، و استيراد قوالب جاهزة من الأنماط الإعلامية البعيدة عن هويتنا و انتمائنا العربي الإسلامي، و يتحقق ذلك من خلال إعادة رسم خطة إعلامية عربية تنطلق من الواقع العربي ، و من خصوصياته ، تتضمن أهم أولوياتها تلبية حاجات المواطن العربي، و فتح المجال أمامه للتعبير عن مشاكله ومعاناته و طموحاته، و في الأخير يمكن القول أنّ مساهمة الإعلام العربي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة لا يتحقق إلا إذا تم توظيفه توظيفاً إيجابياً لأنه سلاح ذو حدين يمكن أن يكون أداة مكتملة لمسيرة التنمية المستدامة كما يمكن أن يكون أداة مهدمة لها لا سيما إذا وُظف في التضليل و تزييف الوعي و الحقائق و سمح بتغلغل الإعلام الغربي الذي يسعى إلى النخر في ثقافتنا الإسلامية و انتمائنا العربي .

الهوامش :

1. صباح ياسين: الإعلام الفضائي في الوطن العربي، تحليل للمضمون و التأثير في النخب و الرأي العام، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت ، 2013 ص 58.
2. عصام سليمان موسى: ثورة وسائل الاتصال و انعكاساتها على مراحل تطور الإعلام العربي القومي، المستقبل العربي، العدد 205، مارس 1996.
3. خالد الجابر، خالد عبد الرحيم السيد: الإعلام العربي في عالم مضطرب، قطر، 2013 . ص 17.
4. مي العبد الله : الاتصال في الشرق الأوسط و الاثيار الثقافي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، 2015، ص 266
5. المرجع نفسه ، ص 267.
6. عصام سليمان موسى: ثورة وسائل الاتصال و انعكاساتها على مراحل تطور الإعلام العربي القومي، المستقبل العربي، العدد 205، مارس 1996، ص 20 .
7. هباس الحربي: النقد الإعلامي، مفاهيم، اتجاهات، قضايا، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن ، 2015، ص 278 .
8. خالد الجابر، خالد عبد الرحيم السيد، مرجع سبق ذكره، ص 14 .
9. المجلس الأعلى للتعليم: التنمية المستدامة، قطر ، ص 60.
10. ريدة ديب ، سليمان مهنا : التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الخامس و العشرون العدد الأول ، 2009، ص 489 .
11. مرداوي كمال، حبيبة شعور: الإطار التحليلي للتنمية المستدامة و تطبيقاته على البلدان العربية، مجلة العلوم الإنسانية جامعة قسنطينة 01 ، الجزائر، 33 جوان ، 2010، ص 288.
12. أهداف التنمية المستدامة على موقع www.arabstates.undp.org .
13. كلمة السيدة هيلين كلارك مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في افتتاح المؤتمر الوزاري بشأن تنفيذ جدول أعمال التنمية المستدامة في الدول العربية سنة 2030 ، الأبعاد الاجتماعية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الأربعاء 6 أبريل، 2016 .
14. هباس الحربي، مرجع سبق ذكره، ص 278.
15. رضا عبد الواحد أمين: دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة في العالم الإسلامي، بحث مقدم إلى مؤتمر : التنمية المستدامة في العالم الإسلامي في مواجهة العولمة، تنظمه رابطة الجامعات الإسلامية، البنك الإسلامي للتنمية، 17-19 ماي 2008، ص 20.